مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد الخامس

1988م.

- المعارف اللازمة للداعية
- المحاولات الإستعمارية لتقويض الإسلام في الجزائر
- منهج الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في إصلاح التعليم الإسلامي
- الفكر التربوي بين الأصالة والتغريب
- جامعة الزهراء جامعة علمية يخسرها العالم الإسلامي

مصطلحاتنا العلمية باللغة العربية

في حاجة إلى توحيد

الدكتور: الطاهر أحمد يحيى

لقد شدني إلى هذا الموضوع ما نلاحظه خلال قراءاتنا اليومية في الكتب والمجلات الدورية والتقارير العلمية من اختلافات متباينة في تناول الألفاظ والمصطلحات العلمية بين قطر عربي وآخر بل بين فرد وآخر في نفس القطر أو المؤسسة العلمية، وقد وصل هذا الاختلاف وهذا التباين حدًّا يصعب معه فهم محتوى الموضوعات المكتوبة فهماً دقيقاً، كما تسبب في تضييع كثير من الوقت والجهد من أجل التدقيق في فهم بعض الألفاظ، وقد يضطر المرءُ إلىً الرجوع إلى بعض المصادر الأخرى لفهم موضوعها.

والأمثلة على هذه الاختلافات وهذا التباين كثيرة جداً تبدأ من بعض الأمور السهلة والمتمثلة في الأساسيات الرياضية أو العددية مثل الكتابة بالأرقام العربية مرة وبالأرقام غير العربية مرة أخرى في نفس الكتاب أو المجلة أو في نفس الموضوع بل وحتى في الصفحة الواحدة وترتب على ذلك التباين نوعاً من الإرباك للقارىء فهو يقرأ الصفر «0» خمسة أو الخمسة صفراً إذا كانت مفردة ويقرأ هذا الرقم «10» عشرة ويقرأه غيره خمسة عشر وهكذا.

وقد ترتب على هذا الخلط إرباكاً لطلابنا في الجامعات والمعاهد العليا مما أدى في كثير من الأحيان إلى أخطاء جسيمة في الوصول إلى الحلول السليمة لبعض الأمثلة والمسائل الحسابية أو العددية المهمة. كما أدى هذا الخلط في الكتابة إلى أخطاء أكبر جسامة عندما استعمل الكتاب الفاصلة «,» في كتابة الأعداد مخلطين في ذلك بين معناها في العربية والأجنبية مثال ذلك رقم « 675,000 » وهو بالمفهوم السائد في معظم الأقطار العربية العدد ست مائة وخمسة وسبعون لأن الأصفار على يمين الفاصلة لا تعني شيئاً أو هي كسور إذا كانت هناك أعداداً أخرى غير الصفر مثل «6,7 » ويعني ستة وسبعة أعشار. ولكن بعض الكتاب العرب قد أخذوا هذه الفاصلة من غير العربية واستعملوها لتدل على خلاف العربية فالرقم « 675,000 » قد يعني لديهم ست مائة وخمسة وسبعين ألفاً وهذا في نظري خلط بين اللغة العربية واللغات الأجنبية.

ومن أمثلة هذا التباين في الألفاظ والمصطلحات عند العرب أيضاً أنه إذا قرأت في كتاب ما أن معدل الأمطار في منطقة ما هو 400 مم «أو 400 مم» فستجده في كتاب آخر 400 ملم وفي آخر 400 مل. وكل هذه القيم في الواقع تشير إلى كمية مطرية واحدة وهي أربعمائة ملليمتر وكلمة «ملليمتر» ذاتها بالحروف قد تكتب بعدة طرق أو أشكال فهي قد تكتب كذلك أوقد تكتب مليمتر أو مللمتر وهكذا. . .

والأمثلة على هذا التباين كثيرة ومتعددة وفي جميع المجالات العلمية ناهيك عن بعض المصطلحات التي لم يجد لها العلماء العرب حتى الآن تعريباً مناسباً فهي لا زالت تكتب بالعربية بنفس نطقها باللغة الأجنبية أو أنها تعرب بحسب القطر العربي الذي ينتمي إليه الكاتب وهذا قد يكون أحياناً أسوأ لأنه قد يفهم هذا التعريب عربياً ولا يفهمه آخر. فكلمة «SOIL PROFILE» على سبيل المثال لا الحصر يعربها علماء التربة العرب الليبيون والمصريون «قطاع التربة» ويعربها العلماء العراقيون وربما غيرهم «مقد التربة»، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى أو تعد.

كل هذه الاختلافات وغيرها تحتاج في نظري إلى توحيد، ولا يتأتى ذلك وبدون أدنى شك إلاَّ بتوحيد الجهود وبتنسيق عربي موحد حتى لا نعطي الفرصة

لإدخال الشكوك في لغتنا العربية ومقدرتها العلمية فهي ملآى بالألفاظ والمصطلحات العلمية وهي أقوى وأغنى من أية لغة أخرى. إنها لغة القرآن، لغة العصر، لغة العلم، أما على المستوى القطري وأقصد هنا في الجماهيرية فأقترح تكوين لجنة أو مجلس لتتبع ودراسة هذا الأمر بدقة وجدية.